

دور الاتصال الأسري في اتخاذ القرار.
Rôle de la communication familiale dans la prise de
décision

الأستاذ الدكتور خريش عبد القادر، المركز الجامعي مرسلبي عبد الله تيبازة ،
الأستاذة بن زعزع لمياء، جامعة البليدة علي لونيسي البليدة 2

Received:12/07/2017

Accepted: 19/02/2019

Published:23/06/2019

ملخص:

الدراسات السوسولوجية دراسات تهتم بصيرورة الاتصال؛ خاصة الداخلية من الوحدة الاجتماعية وهي الأسرة. فالاتصال يعتبر العصب الأسري عندما يرتبط بصيرورة اتخاذ القرار؛ وتحاول هذه الدراسة الكشف عن العلاقة بين الاتصال الداخلي في العائلة وعملية اتخاذ القرار، من خلال تشجيع أفراد العائلة على اتخاذ قرارات مشتركة وبالتالي تحقيق الأهداف.

Résumé :

Les études sociologiques sont des études qui s'intéressent au processus de communication ; surtout celles à l'échèle intérieur de l'entité unitaire social qui est la famille. La communication étant considérée comme le nerf de l'entité familiale lorsqu'il est attaché au processus de la prise de décision ; et cette étude essaie de découvrir la relation entre la communication interne dans la famille et l'opération de la prise de décision, tend essentiellement à encourager les membres de la

famille à prendre des décisions communes tout en atteignant les objectifs.

تمهيد:

تعتبر الاتصالات في جميع مؤسسات المجتمع من بين أبرز العوامل المؤثرة في تشكيل شبكات العلاقات الاجتماعية، كما يعتبر الاتصال الأسري الحلقة الواسلة بين مؤسسات المجتمع، حيث أن نجاح دورها في عملية التنشئة الاجتماعية يتطلب تكاثف مختلف شبكات الحياة الاجتماعية، لأنه من خلاله يستطيع الفرد التشبث بمقومات العقيدة الإسلامية والمخزون الثقافي والمعرفي الذي تتمتع به الأسرة، وإذا اخذ بعين الاعتبار الدور الذي يلعبه الاتصال الأسري في عملية اتخاذ القرار، نجد بأنه سيساهم وبدرجة كبيرة في جعل كل طرف من أطراف الأسرة يتواصلوا مع بعضهم البعض من أجل سهولة اتخاذ قراراتهم المتجددة والمتغيرة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث في ما يلي:

- توضيح الدور الذي يلعبه الاتصال الأسري في اتخاذ القرارات على مستوى محيط الأسرة.
- محاولة معرفة مدى تأثير عملية الاتصال الأسري في اتخاذ القرار بالنسبة لكل فرد من أفراد المؤسسة الأسرية.
- تسليط الضوء على العلاقة بين الاتصال الأسري واتخاذ القرار.

أهداف الدراسة:

- يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:
- التعريف بكل من الاتصال الأسري واتخاذ القرار.

• التعرف على واقع الاتصال داخل الأسرة ومدى مساهمة عملية اتخاذ القرار فيه.

• إبراز كيف يمكن تجسيد دور الاتصال الأسري في اتخاذ القرارات الخاصة بكل فرد من أفراد المؤسسة الأسرية.

أولاً: الاتصال الأسري: ويتضمن ما يلي:

1- تعريف الاتصال الأسري وأهميته:

سننطلق هنا إلى التعريف بالاتصال الأسري وأهمية العملية الاتصالية الأسرية.

أ-تعريف الاتصال الأسري: الاتصال الأسري هو ذلك التوحد بين أفراد

الأسرة والتفاعل فيما بينهم حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة، أو على الأقل مفاهيم متقاربة.¹

ويعرف أيضاً على أنه ذلك التفاعل الاجتماعي المتمثل في جملة من العلاقات

الاجتماعية بين الفرد والآخرين في الأسرة، وترابط الأسرة هنا يكون عن طريق

الاتصال بين الآباء والأبناء، وبهذا ينشأ الاتصال الأسري الذي له تأثير على أطراف

العملية الاتصالية، نتيجة الترابط والصلة الشديدة داخل المحيط الأسري.²

¹ فائزة أنور شكري، القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 2007، ص256.

² بن داود العربي، مريم بن زادري، تأثير فعالية الاتصال الأسري على التنشئة الاجتماعية للمراهقين، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 9-10 أبريل 2013، ص03.

وعليه يمكن القول بأن الاتصال الأسري يجعل بالضرورة كل طرف من أطرافها نتيجة العملية الاتصالية يتفاعلون ويشتركون في نفس القيم والأفكار وكذا الاتجاهات.

ب- أهمية الاتصال الأسري:

تبرز أهمية الاتصال الأسري في كونه يعمل على تمتين العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وهذا من خلال شبكة الاتصال التي تنشأ بينهم وما تتخذها من أشكال بدرجة كثيرة تفرض التقارب بين أعضاء الأسرة وفرض اندماجهم فيها، حيث يعمل الاتصال على تدعيم العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، وتعمل على خلق التكاثف والتفاعل وكذا التأثير المتبادل بين كل عضو من أعضائها.¹

إن وجود عامل توطيد العلاقات داخل الأسرة يعتبر من أبرز العوامل المساهمة في ديناميكية العملية الاتصالية داخلها، وخلق جو من التفاعل والتأثير المتبادل، حيث أن الاتصال الأسري يعمل على حفظ النسل وتواصل العلاقات ما بين الأجيال الفاعلة في المجتمع.

ويعتبر الاتصال المستمر بين أعضاء الأسرة أمراً مهماً حيث تظهر أهميته في تكوين شخصية أعضائها -أفرادها- وخاصة شخصية الأعضاء الصغار، بالإضافة إلى تأكيد هذا الجانب في حياة الأسرة في الدراسات الحديثة، نظراً لقيمتها المتزايدة في دراسة التفاعل الأسري وعلاقات الاتصال داخل الأسرة، وتؤيد الدراسات الحديثة

¹ عباس محمود مكي، ديناميكية الأسرة في ظل العولمة من مجالات الكائن الحي إلى تكنولوجيا صناعة الجينات، مجد الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، 2007، ص143.

للأسرة هذا الاتجاه بالنسبة للأعضاء الراشدين، خاصة بالنسبة للآباء والأبناء، وأصبحت الأسرة من أهم الجماعات التي يشعر فيها الشخص بالأمن والطمأنينة.¹ ومنه يمكن القول بأن للعملية الاتصال الأسري أهمية بالغة في حياة الفرد حيث أن من أهم المهام التي يقوم بها هي مساعدة الفرد على الحفاظ على القيم المدنية المتعارف عليها، وكذا الضوابط والعادات البارزة في كل مجتمع من المجتمعات.

2-عناصر الاتصال الأسري وشروط عملية الاتصال الناجحة:

للاتصال الأسري عناصر وشروط معينة سنحاول التفصيل فيها:

أ-عناصر الاتصال الأسري: للاتصال الأسري عدة عناصر يتم من خلالها

تنظيم العملية الاتصالية داخل الأسرة، ومن بين هذه العناصر نذكر:

-المتصل: يعتبر المرسل هو المحرك الأساسي وحجر الزاوية لعملية الاتصال،

حيث يحدد أهدافه وطبيعة الرسالة ولغة الخطاب، ويطلق عليه تسمية مصدر الرسالة أو القائم بالعملية الاتصالية.²

وفي هذه الحالة فإن عملية الاتصال تتم داخل الأسرة أي أن أحد طرفي العملية الاتصالية هو (الزوج أو الزوجة) أي الأب أو الأم من أجل إرسال المعلومات والاتجاهات والأفكار إلى الطرف الثاني من العملية.

-الرسالة: معنى الحديث عن الرسالة مراعات ثلاث أمور هي كود الرسالة،

مضمون الرسالة وطريقة معالجة الرسالة، وهي على النحو التالي:

¹ نسيمه طبشوش، القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص33.

² -عبود حارث، الاتصال التربوي، دار وائل للنشر، ط1، الأردن، 2009، ص33.

أ-كود الرسالة: إن كود الرسالة هو مجموعة من الرموز التي إذا وضعت في ترتيب معنى يكون لها معنى عند المتلقي، أي اللغة هي الكود ما دامت بها مجموعة من العناصر.

ب-مضمون الرسالة: إن مضمون الرسالة هو مادة الرسالة التي اختارها المصدر للتعبير عن أهدافه، فمضمون الرسالة هو العبارات التي تقال وكذا المعلومات التي تقدم.

ج-معالجة الرسالة: هي القرارات التي يتخذها مصدر الاتصال في اختياره وترتيبه لكل من الكود والمضمون، فالمصدر قد يختار معلومة معينة ويتجاهل معلومة أخرى وقد يكرر الدليل الذي يثبت به الرأي.¹

-الوسيلة: الوسيلة هي نوع من الاتصال أي اتصال لفظي الذي يتم عن طريق استخدام اللغة المنطوقة أي الكلام هو الوسيلة، كما في الاتصال شخصين، أو الاتصال داخل الجماعة أو بين جماعات، واتصال غير لفظي، أي عبر الرموز التي تكون صورية أو صوتية أو حركية.

يمكن القول أن أحد طرفي العملية الاتصالية داخل الأسرة يستخدم الكلام من أجل التعبير عن محتوى الرسالة التي سينقلها، كما أن اللغة لا بد أن تكون مفهومة وواضحة من أجل تلقي الاستجابة.

-المستقبل: المستقبل هو الطرف الثاني من العملية الاتصالية حيث يتم تلقي الرسالة من المرسل حيث يقوم بتحليلها من أجل فهم محتواها، وعندما يستلم

1 نفس المرجع السابق، ص34

المستقبل الرسالة يقوم بتحويلها إلى معنى قد يكون هذا المعنى مطابقا لما قصده المرسل، وقد يكون مختلفا وأحيانا يتم اللبس في فهم الغرض من الرسالة.¹ وفي الاتصال الأسري يقوم المستقبل (الزوج أو الزوجة مثلا) بإدراك محتوى الرسالة، وكذا قدرتهم على تحليل نوع المعلومات وربطها بين مختلف التفاعلات والعلاقات الحاصلة على مستوى محيط الأسرة.

-الاستجابة (التغذية الرجعية): الاستجابة هي المعلومات التي يحصل عليها المرسل من المستقبل والتي تتمثل في ردود الأفعال، ودرجة الاستجابة، مما يجعل المرسل يعجل من أسلوب اتصاله ووسيلته حتى يطمئن من وصول الرسالة بالشكل السليم.² يقصد بالاستجابة هنا هو مساعدة المرسل على معرفة نوع الاستجابة التي تلقاها المستقبل، هل كانت استجابته فعالة (إيجابية)؟ أم لا؟ وهذا من أجل قدرة المرسل على تصحيح محتوى رسالته وهذا لكي يصل إلى الغرض المطلوب من رسالته.

ب-شروط عملية الاتصال الناجحة:

ومن بين شروط الاتصال الناجح نذكر:³

-من حيث المرسل: يجب أن يلم بجميع عناصر الموضوع المرسل من قبله، واستيعاب وسائل الاتصال، ومعرفة الوسيلة الأنسب لكل موقف واستخدامه لحواسه

¹ الحموي شريف، مهارات الاتصال، دار يافا العلمية، ط1، الأردن، 2006، ص16.

² عبود حارث، نفس المرجع السابق، ص43.

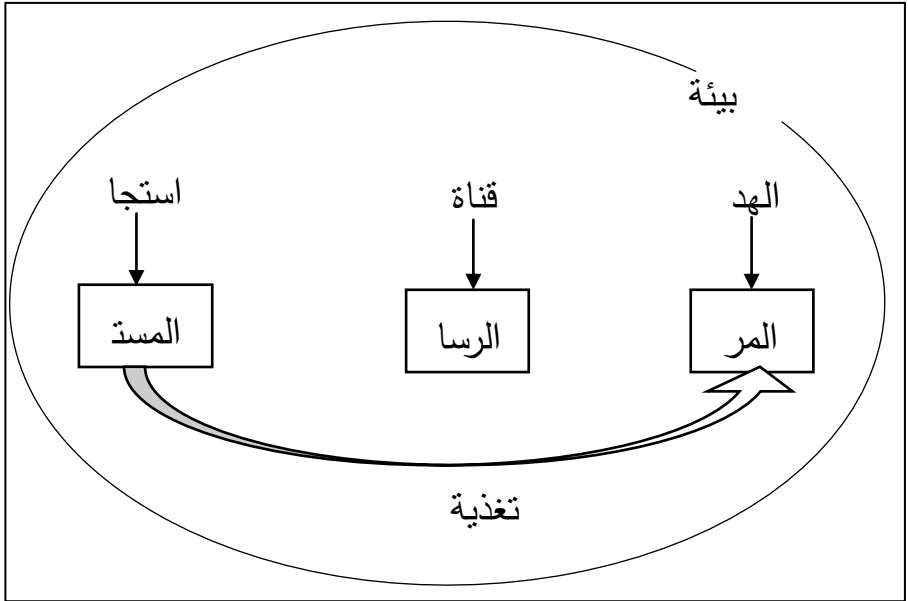
³ سناء محمد سليمان، سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهارته، عالم الكتب، ط1، القاهرة، مصر، 2014، ص49.

الخمس استخداما ماهرا إذا ما كان الاتصال شخصيا، كما أن عليه أن يكون مقتنعا بالعمل الذي يقوم به وفاهما لنفسية الفئة المستهدفة وخصائصها.

-من حيث الرسالة: فيجب أن يكون على قدر من الدقة لمحتواها العلمي، وأن تصاغ في صورة ميسرة من الدقة، بعيدة عن التعقيد ومناسبة مع المستويات المعرفية للفئة المستهدفة بالتشويق والإثارة.

-أما من حيث المتلقي: فيجب أن يكون منصتا جيدا بحسب ما سبق ذكره، والذي يسميه البعض الاتصال التفاعلي، وهذه هي طبيعة العلاقات الاجتماعية التي يبني بعضها على بعض.

الشكل 01: يوضح بيئة العملية الاتصالية:



المصدر: سناء محمد سليمان، سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهارته، عالم الكتب، ط1، القاهرة،

مصر، 2014، ص49.

ثانياً: وظائف الاتصال الأسري وبعض معوقاته:

من بين وظائف ومعوقات الاتصال الأسري نذكر أولاً:

1-وظائف الاتصال الأسري: للاتصال الأسري عدة وظائف منها:¹

أ-**الوظيفة الاجتماعية:** الاتصال الأسري هو عملية تفاعل اجتماعي يقوم بنقل معلومات وتهدف إلى تغيير السلوك الإنساني، فالاتصال الأسري أداة فعالة في تكوين العلاقات الإنسانية عن طريق تسهيل تبادل المعلومات بين الناس، والاتصال كذلك عامل مهم في توحيد الأفكار والاتجاهات والعمل على تغيير السلوك الإنساني، فالتنمية الاجتماعية تعتمد على الاتصال والعمل على تغيير الاتجاهات والعادات وخلق الرغبة للتغيير في نفوس الناس.

ب-**الوظيفة السياسية:** يساهم الاتصال الأسري في التثقيف السياسي، حيث أنه يساهم في تشكيل الرأي العام بين أفراد الأسرة، ويعمل على خلق التفاهم والسلم العالمي عن طريق الدبلوماسية الواعية والذكية.

ج-**وظيفة فكرية ودينية:** للاتصال الأسري دور كبير وفعال في نشر الدعوات والتعاليم الدينية، فالاتصال الأسري مثلاً يساهم في نشر الدين الإسلامي في شتى بقاع الأرض لكونه رسالة علمية لكل الناس في كل زمان ومكان، فالاتصال الأسري أسهم في بناء حضارة إسلامية فاقت كل الحضارات السابقة لكونها مبنية على الإيمان

¹ أحمد العيد أبو السعيد، زهير عبد اللطيف عابد، مهارات الاتصال وفن التعامل مع الآخرين، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2014، ص 51-52.

والعلم، فمن هنا نرى أن دراسة الاتصال الأسري هو دراسة العلاقات الإنسانية القائمة في المجتمع.

وعليه يمكن القول بأن للاتصال الأسري وظائف عديدة ومستمرة وهو يعمل دائما على تطبيق هذه الوظائف داخل كل أسرة من أجل تحقيق وظيفة الاستمرارية والتفاعل بين كل طرف من أطراف مؤسساتها.

2- معوقات الاتصال الأسري:

للاتصال الأسري عوامل تعيق نجاح العملية الاتصالية داخل الأسرة ومن بين هذه العوائق نذكر:

أ- عوائق تتعلق بالأهداف: تتمثل عوائق الاتصال المتعلقة بالأهداف ما يلي¹:

- إهمال كتابة الأهداف، مما يعيق فهم الرسالة والمراد بها من قبل المرسل والمستقبل.
- ضعف تحديد الأهداف، مما يجعل الرسالة غير محددة المعالم.
- غموض الأهداف، مما يشكل عائقا لدى المرسل والمستقبل في فهمها وتحقيق مرادها.

¹ وهيبه فراح، الاتصال بين الوالدين وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي للمراهق، خلال الفترة 2011-2012، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة الجزائر 02، 2012، ص ص 63-64.

— قصور الأهداف وعدم شمولها، حيث تهتم بجوانب معينة وتهمل جوانب أخرى مهمة.

ب-عوائق تتعلق بالمرسل والمستقبل: يمكن تلخيص عوائق الاتصال الخاصة بالمرسل والمستقبل في نقاط هي:

— التسرع في التقويم أو التعليق.

— استخدام العبارات التقريرية.

— مقاطعة الآخرين.

— الغضب عند المقاطعة أو الاستفسار.

— الاستئثار بالحديث.

— أسئلة الاستدراج.

— التهكم والسخرية.

— التركيز على الأخطاء والمجادلة.

ومن معوقات الاتصال أيضا ما يلي:

ج-التعصب للرأي: يعتبر من معوقات الاتصال الفعال فعندما يدخل بعض

الأفراد في مناقشة أو حل مشكلة يحاولون الانتصار لآرائهم والتعصب منها.

د-التسرع في الحكم: والتسرع في الحكم على المواقف وعلى الأشخاص

كثيرا ما يعطل حدوث الاتصال بين مختلف الأفراد والاتصال من الكلمات القليلة التي يستخدمها كثير من الناس بطرق ذات معاني عديدة.¹

¹ سناء محمد سليمان، نفس المرجع السابق، ص154.

وعليه فإن الاتصال الأسري داخل الأسرة يساهم كثيرا في التقليل من هذه الصعوبات، وهذا لكي يخلق جو اتصالي مفعم بالتأثير والتفاعل بين كل فرد من أفراد الأسرة.

ثالثاً: اتخاذ القرار: ويتضمن ما يلي:

1-اتخاذ القرار وأنواعه:

تعتبر القرارات جوهر العملية الاتصالية داخل الأسرة فهي نقطة الانطلاق بالنسبة لجميع عمليات التخطيط، التنظيم التي تتم داخل المحيط الأسري، ولها الدور الفعال في بناء علاقاتها مع البيئات المحيطة بها (مؤسسات المجتمع).

أ-تعريف اتخاذ القرار:

يمكن تعريف اتخاذ القرار على أنه:

-هو الاختيار الحذر والدقيق لأحد البدائل من بين اثنين أو أكثر من مجموعات البدائل.¹

كما يعرف اتخاذ القرار بأنه البحث عن المشاكل التي يتم بصدها اتخاذ القرارات وكذا تحديد البدائل المتاحة كحل للمشكلة وكذا اختيار أحد أفضل هذه البدائل كما أنه عبارة عن إصدار حكم معين.²

¹ نواف كنعان، اتخاذ القرارات الإدارية بين النظرية والتطبيق، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط6، 2006، ص83.

² المهدي الطاهر غنية، مبادئ إدارة الأعمال، دار الكتب الوطنية، ط1، ليبيا، 2003، ص48.

ويعرف اتخاذ القرار بأنه "فعل يختاره الفرد بوصفه أنسب وسيلة متاحة لإنجاز الهدف أو الأهداف التي يبتغيها من حل المشكلة التي تشغله، وهو عملية المفاضلة بين الحلول البديلة والمتاحة واختيار أكثر هذه الحلول صلاحية لتحقيق الهدف من حل المشكلة، ويعتبر اتخاذ القرار نوع من السلوك يتم اختياره بطريقة معينة، تقطع أو توقف عملية التفكير وتنتهي وتحد من الاحتمالات الأخرى الموجودة¹.

إذا نظرنا بنظرة سوسيولوجية إلى هذه التعاريف نجد أنها ذات صيغة وطابع إداري عملي أكثر من ما هو اجتماعي خاصة بالنظر إلى واقع الأسرة وقراراتها، حيث تتبع أهمية القرار من ارتباطه بعمل الإنسان اليومي أو حياته الأسرية وتبرز أهمية القرارات على مستوى حياة الأفراد داخل النسق الاسري من خلال تبني مجموعة من القيم تكون المرجعية الأولية لصناعة القرارات.

ب-أنواع القرارات:

هناك أنواع مختلفة للقرارات، تختلف حسب طبيعة الموقف وطبيعة الفرد وقدرته الشخصية والفكرية والاجتماعية، وتتبع الموقف وسرعة إنجازه تكمن معرفة أنواع القرارات والطرق المتبعة من أجل اتخاذ القرارات بشكل سليم ومن بين هذه القرارات نذكر:

-القرارات الفردية: يقصد بالقرارات الفردية بأنها القرارات التي تخص الانسان

كفرد، وليس كجزء من تنظيم الجماعة، حيث نجد أن الفرد وخلال مروره بمواقف ومواضيع يعينها في يومياته يتخذ فيها قرارات تتناسب مع اهتماماته وميوله ورغباته

¹ أمل أحمد طعمة، اتخاذ القرار والسلوك القيادي، برنامج تدريبي، ديونو للنشر، عمان، 2010، ص16.

الشخصية¹، فعلى سبيل المثال نجد أنه إذا قرر الفرد أن يخوض مسابقة ما فهذا قرار فردي يخص جانبه الثقافي والعملية ومن هنا لا يشارك الآخرين فيه سواء كانوا أعضاء من أسرته أو رفاقه في المدرسة أو العمل.

-القرارات الجماعية: تتميز القرارات الجماعية بالأسلوب الديمقراطي حيث

أن هذا النوع من القرارات سيتم بمشاركة مجموعة من أعضاء مؤسسات المجتمع (الأسرة، الإدارة...الخ) حيث أن أداء المجموعة أحسن من أداء الفرد الواحد باعتبار أن المجموعة تمضي وقتاً أطول في النقاش حول الموضوع محل القرار، وبهذا يكون قرارها النهائي أدق وأكثر فائدة.²

كما أن هذا النوع من القرارات يسمح بتوسع دائرة العلاقات الاجتماعية ويسمح بالتواصل نتيجة عملية تبادل الحوار والنقاش في المواضيع التي هي محل القرار.

-القرارات الأساسية: ونقصد بالقرارات الأساسية القرارات التي تتيح للإنسان

فرصة الاختيار للمرة الأولى والأخيرة في نفس الوقت وهي تعتبر محدودة إن صح التعبير تستلزم إجراءات خاصة ودراسات متعلقة بطبيعة القرار والهدف منه،³ حيث نجد من بين المواضيع التي تعتبر من القرارات الأساسية هو الزواج أو تكوين الأسرة، إذا أن اتخاذ القرار في اختيار الشريك سواء من طرف الرجل أو المرأة يعتبر قراراً من الصعوبة الرجوع فيه نظراً للتدخل القيمي الذي يعرفه مجتمعنا.

¹ نفس المرجع السابق، ص27.

² نفس المرجع، نفس الصفحة.

³ هناء السيد عواطف محمود، الإعلام والأسرة الريفية، دراسة أثر الإعلام في اتخاذ القرار الإنجاب، ط1، العربي للنشر، القاهرة، 2005، ص88.

-القرارات الصريحة: تمتاز القرارات الصريحة بأنها قرارات تصدر بصورة

واضحة ومباشرة بالموافقة أو الرفض وتتمثل بأنها طريقة دون التعبير عنه صراحة وعلنا، وتتضح مثل هذه القرارات عندما تستند الأسرة إلى مبدأ التصريح وهذا يعكس مدى فاعلية الاتصال وكذا أهميته بالنسبة للأسرة التي تؤمن به، وتعمل بمبدأ التقرير الجماعي والحواري.¹

إن القيم والمرجعية الاجتماعية تلعب دورها في اختيار طريقة إصدار القرار حيث أن النشء ينشأ على الكيفية التي تطبع عليها فإذا كان قد نشأ ونشأ على الصراحة والوضوح وكذا النقاش فإنه يتبع هذه الطريقة ويعمل بها.

وبعد استعراضنا لأهم أنواع القرارات التي تمس المؤسسة الأسرية من خلال مدى ملاءمتها لعمية اتخاذ القرارات التي تخص كل فرد من أفرادها حيث أن نوع الأسرة سواء -تقليدي أو حديث- يتلاءم ونوعية القرارات التي يتخذها وهذا راجع إلى المرجعية التي تحكم الضوابط والمعايير الخاصة بالأسرة نتيجة العلاقة الاتصالية التي تربط كل فرد من أفرادها، (الزوج والزوجة-الأولياء والأبناء...الخ).

2- مراحل اتخاذ القرار والعوامل المؤثرة فيه.

أ-مراحل اتخاذ القرار: لاتخاذ القرار عدة مراحل يمر بها ومن بين هذه

المراحل نذكر:

-الذكاء: يمكن تعريف الذكاء بأنه "القدرة العامة على التفكير حيال

المتطلبات الجديدة وهو أيضا القدرة على القيام ببعض الأنشطة التي تتميز بكل من الصعوبة، التقيد، التجريد، الاقتصاد، والتكيف والقيم الاجتماعية، وظهور الطبيعة،

¹ نفس المرجع السابق، ص 91.

وعدم الافتعال والاستمرار في القيام يمثل هذه الأنشطة تحت ظروف تتطلب تركيز الطاقة ومقاومة الضغوط الانفعالية.¹

أما فيما يتعلق بأنواع الذكاء فلا بد من الإشارة إلى الذكاء الرياضي وهو عبارة عن مجموعة من التجسيدات على أرض الواقع نتيجة لاتخاذ قرار معين والذي يعبر عنه بالموهبة والتفوق.²

ومن هنا نستطيع القول بأن الذكاء ملكة أو قدرة عامة يتميز بها البعض عن البعض الآخر يتميز صاحبه بمجرات العوامل التي تعترضه بطريقة سلسلة أو بمرونة وديناميكية ليصل في الأخير إلى حل أو إجابة عن ما يمر به نتيجة لاتخاذ القرار التي يخص بعض من متطلباته وحاجياته المستمرة.

-التصميم: ويعتبر التصميم ابتكار وإيجاد الطرق المحتملة للحلول وتحليلها، وفي هذا الصدد يقول الدكتور إبراهيم الفقي "يجب أن نعلم أن القرار يبنى على قيم الشخص المقر وعلى افتقاده وعلى مفهومه الذاتي وعلى إدراكه للأشياء بالإضافة إلى المؤثرات الخارجية"،³ ومن هنا فإن صفة التميز التي يجب أن يمتلكها كل شخص هي التي تجعله يصمم أو يبتكر منفذ للخروج بقرار قد يكون الفاصل في الاختيار بين

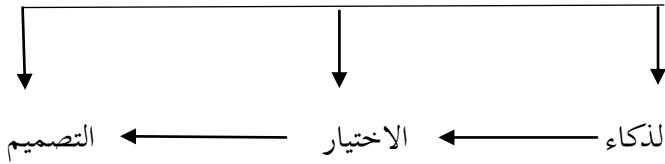
¹ مایسة أحمد النبیال، التنشئة الاجتماعية مبحث في علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة، الإسكندرية، 2007، ص ص76-77.

² عباس محمود مكي، دينامية الأسرة في عصر العولمة، من مجالات الكائن الحي إلى تكنولوجيا صناعة الجينات، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، 2007، ص ص158-159.

³ إبراهيم الفقي، فن اتخاذ القرار، مكتبة عراش للنشر، الجزائر، 2010، ص28.

البدائل المتاحة له، وبطبيعة الحال فقد يتطلب هذه المرحلة معلومات إضافية بخصوص هذه الحلول البديلة.¹

-الاختيار: وهو الاختيار الأحسن والأفضل والأجدر حيث أنه هو البديل الأفضل من بين الحلول المتاحة ثم وضع التنفيذ باعتباره أكثر الحلول احتمالا للنجاح² وتتم هذه العملية وفقا للشكل التالي:



3-العوامل المؤثرة في اتخاذ القرار:

لاتخاذ القرار عدة عوامل تؤثر فيه ومن بين هذه العوامل:

أ-عوامل تتعلق بالفرد:

تتأثر عملية اتخاذ القرار بعدد من العوامل المتعددة منها ما يتعلق بالفرد الذي يواجه الموضوع، حيث أن عملية صنع القرار واتخاذها متصلة اتصالا وثيقا بالصفات السيكولوجية للفرد، وبمكوناته الشخصية، كما يتأثر الفرد بالانفعالات التي تنتابه خلال عملية صنع القرار واتخاذها مثلا: الارتباك، الخوف، القلق والتردد، التي تزداد

¹ جمال الدين لعويسات، الإدارة وعملية اتخاذ القرار، دار هومة للنشر، الجزائر، 2005، ص40.

² هناء السيد عواطف محمود، نفس المرجع السابق، ص99.

كلما زاد عنصر الغموض والمخاطرة، مما يعيق سرعة التصرف، ويتأثر القرار بالقيم والمعتقدات والاتجاهات التي تنشأ وتطبع عليها الفرد.¹

ويمكن القول أنه إذا تدخلت العوامل الاجتماعية والنفسية الدخيلة على الفرد فإنها حتما ستؤثر تأثيرا مباشرا في عملية اتخاذ القرار الفردي بالنسبة للشخص فمثلا على سبيل المثال تأثره بحالة الانفصال (الطلاق) لوالديه ستؤثر عليه في عملية اتخاذ القرار البقاء مع أمه أو والده.

ب-عوامل تتعلق بالموضوع (الحدث):

من العوامل التي تؤثر على حل الموضوع، صعوبته أو سهولته، فكلما كان معقدا ومرتبطا بعدة عناصر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كلما احتاج إلى نشاط فكري أكبر، كما أن طبيعة الموضوع من حيث كونه مألوفا أي أنه صادف الفرد، فيما مضى من حياته أو غير مألوف يحدث للفرد لأول مرة حيث يؤثر على طريقة حل الفرد للموضوع الذي يواجهه.²

وعليه فإنه كلما كان الموضوع الذي تنباه الفرد سهلا كلما سهل له ذلك عملية اتخاذ قراره أما إذا كان الموضوع صعبا فإنه سيصعب عليه الأمر، فمثلا إذا أراد الفرد أن يتخذ قرار اختيار التخصص العلمي فإنه لا بد له أن يلم بالموضوع جيدا من أجل أن لا يجد صعوبة تعيق عليه اتخاذ القرار.

¹ أمل أحمد طعمة، اتخاذ القرار والسلوك القيادي، برنامج تدريبي، مرجع سبق ذكره، 2010، ص ص32-33.

² - نفس المرجع، نفس الصفحة.

ج-عوامل اجتماعية:

في هذا الإطار أي الإطار الاجتماعي لمتخذ القرار وما يحمله من قيم وعادات وأخلاقيات حيث يعكس هذا المجال قيم وأفكار ومعتقدات متخذ القرار للتعامل مع موضوع ما يواجهه مثلاً:

-خروج المرأة للعمل:

فقد كانت التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تعرض لها المجتمع في العصر الحديث، آثارها الواسعة على الأسرة، إلا أن الأسرة ليست نمطاً واحداً بل يعني في الواقع متعددة الأنماط، فالأسرة الريفية مثلاً تختلف كثيراً عن الأسرة الحضرية إلا أننا نجد أن أكثر وأوضح التغيرات في الأسرة تلك التي ترتبط بظاهرة التحاق المرأة بمجال العمل خارج منزلها، وحصولها على الفرص المتساوية مع الرجل في التعليم، والوظيفة بطريقة لم تكن متاحة من قبل، مما أتاح لها فرصة المشاركة في اتخاذ القرار.¹

د-العوامل النفسية:

أثبتت الدراسات أن الأفراد الذين يتخذون القرار بسرعة، هم الأفراد المحبون للمخاطرة والأقل تشبثاً واعتقاداً بالمعتقدات القديمة، كما أنهم محبون للتغيير، ولديهم قدرة كبيرة على تخيل النتائج وأن الأفراد الذين يتصفون بمرونة ذهنية، يمكنهم رؤية الفكرة بوضوح.²

¹ هناء السيد، عواطف محمود، المرجع السابق، ص ص 85-86.

² نفس المرجع، ص 88.

ومن هنا يمكن القول أن سلوك أفراد الأسرة في المراحل المختلفة لاتخاذ القرار الأسري يمكن أن يتأثر بعوامل مختلفة من أهمها: المعرفة، الاتجاهات، عوامل نفسية وأخرى اجتماعية.

خاتمة:

يملك الإنسان في حياته خيارات عديدة، يجعلها في مأمن واستقرار وليواصل ما بدأ فيه يكلل فيها إما بالنجاحات أو الفشل، حيث أن الاتصال في واقعنا الحاضر وخاصة الاتصال داخل الأسرة مثل هذه الأحداث والتغيرات المستمرة والتي تجعل الفرد في ظل نشأته الاجتماعية داخل عائلته يتخذ قرارات عديدة يمكن أن يعتبرها تجربة يستفيد منها ويلقنها للأجيال القادمة، وبهذا يتبلور القرار ويضع في ظل منظومة قيمة لا يمكن الخروج منها بسهولة لأنه تعتبر ذات حصانة منعت أجيال متتالية وعملت على إبقاءها بفعل الممارسة.

ومما سبق يمكن أن نقول اتخاذ القرار في الأسرة الجزائرية يأخذ طابعاً انفرادياً في صيرورة جماعية، بمعنى أن الولي ورب الأسرة يتخذ قراراً يبدو للوهلة الأولى أنه انفرادي تسلطي أو بيروقراطي أو حتى عسكري؛ لكن في الحقيقة مصدره جماعي خاصة من حيث الأم والبنت الكبرى.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم الفقي، فن اتخاذ القرار، مكتبة عراش للنشر، الجزائر، 2010.
2. أحمد العيد أبو السعيد، زهير عبد اللطيف عابد، مهارات الاتصال وفن التعامل مع الآخرين، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2014.
3. أمل أحمد طعمة، اتخاذ القرار والسلوك القيادي، برنامج تدريبي، ديونو للنشر، عمان، 2010.
4. بن داود العربي، مريم بن زادري، تأثير فعالية الاتصال الأسري على التنشئة الاجتماعية للمراهقين، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 9-10 أبريل 2013.
5. جمال الدين لعويسات، الإدارة وعملية اتخاذ القرار، دار هومة للنشر، الجزائر، 2005.
6. الحموي شريف، مهارات الاتصال، دار يافا العلمية، ط1، الأردن، 2006.
7. سناء محمد سليمان، سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهارته، عالم الكتب، ط1، القاهرة، مصر، 2014.
8. سناء محمد سليمان، نفس المرجع السابق، ص154 نواف كنعان، اتخاذ القرارات الإدارية بين النظرية والتطبيق، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط6، 2006.

9. عباس محمود مكّي، ديناميكية الأسرة في ظل العولمة من مجالات الكائن الحي إلى تكنولوجيا صناعة الجينات، مجد الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، 2007.
10. عبود حارث، الاتصال التربوي، دار وائل للنشر، ط1، الأردن، 2009.
11. فائزة أنور شكري، القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 2007.
12. المهدي الطاهر غنية، مبادئ إدارة الأعمال، دار الكتب الوطنية، ط1، ليبيا، 2003.
13. مایسة أحمد النیبال، التنشئة الاجتماعية مبحث في علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة، الإسكندرية، 2007.
14. نسیمة طبشوش، نسیمة طبشوش، القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
15. هناء السيد عواطف محمود، الإعلام والأسرة الريفية، دراسة أثر الإعلام في اتخاذ القرار الإنجاب، ط1، العربي للنشر، القاهرة، 2005.